Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان الشاعر في قصيدة (جنون...) قد أعلن رغبته الآن في أن يفرح بالشعر، وفي أن يفتتح الآن نشيداً عربياً، فهو سيعاود الإعلان في قصيدة (هكذا أحلم)، حيث يتبيّن النشيد المنشود عربياً غامضاً مضطرباً مختلفاً. وقبل ذلك، يعلن الشاعر ما يروم من الشعر في قصيدة (رباعيات الزخرف) بلغة الوجوب:

ينبغي أن يبلغ الشعر إلى الجسم أو التربة والروح أو العين

ينبغي أن يطرح الشعر على العابد والعبد سؤاله

ينبغي للشعر أن يسحر شيئاً ما

بيد أن هذا الوجوب العتيد ترجّه الخشية في قصيدة (هكذا أحلم) من أن يبيضّ الشعر مثل النثر في ضجة إعلان وإعلام مقالة. وفيما تأمر القصيدة أن يبدأ الطفل اللعب بالنص الذي توجزه الحمى، واللهو بالمجاز، وأداء دوره في مسرح الخفة، فإنها تقفل الأمر باكتمال سلطة النثر وبقاء الشاعر والشعر ضحية. وكذا يبقى التناقض الأكبر بين الشعر والنثر.

النص:

في قصيدة (فحم 1996) تتواصل أهجية النثر فنقرأ:

كل ما ينتجه الفحم تقاليد من الفوضى

سياسات من النثر

لكن (ديوان الزخرف الصغير) يحاول أمراً آخر غير مديح الشعر وهجاء النثر. وتتعنون هذه المحاولة بـ (النص) مضمرة ومعلنة الخروج من التناقض إلى وحدة ما، من علاماتها الكبرى (المعنى) وهو ما يبكّر منذ (قصيدة الزخرف):

فلأحاول أن أرى المعنى الذي ينمو، يربيه جسدْ

ولأحاول لغة تنمو، فينمو متّحدْ

وقد يكون علينا أن نعقد هذا مع ما رأينا مما يوجبه الشاعر على الشعر. وقد يكون علينا هنا أيضاً أن نعجّل بما يخص به الشاعر الحداثة والنص الحداثي من الأهجية التي عمت النثر. ففي (قصيدة الزخرف) تأمر الأهجية:

امتدخ نسل دماغي معدني

ربما أعلنه فقه الحداثة